

فقه القرآن

[111] (فصل) وقوله (يسبح له فيها بالغدو والاصال * رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة) (1). قال ابن عباس: كل تسبيح في القرآن صلاة. وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: ان الله مدح قوما بأنهم إذا دخل وقت الصلاة تركوا تجارتهم وبيعهم واشتغلوا بالصلاة (2). وهذان الوقتان من أصعب ما يكون على المتبائعين، وهما الغداة والعشي. وقوله (قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين * لا شريك له) (3) انما أضاف الصلاة إلى أصل الواجبات من التوحيد والعدل، لان فيها التعظيم لله عند التكبير، وفيها تلاوة القرآن التي تدعو إلى كل بر، وفيها الركوع والسجود وهما غاية خضوع لله، وفيها التسبيح الذي هو تنزيه الله تعالى. وانما جمع بين صلاته وحياته واحداهما من فعله والاخرى من فعل الله، لانهما جميعا بتدبير الله. والكيفيات المفروضة في أول ركعة ثمانية عشر، وفي اصحابنا من يزيد في العدد (4)، وان كانت الواجبات بحالها في القولين.

(1) سورة النور: 35 - 36. (2) تفسير البرهان 2 / 139. (3) سورة الانعام: 162 / 163. (4) من يزيد في العدد ويقول احدى وعشرون كيفية كما ذكره المصنف رضي الله عنه في كتاب (فرائض العبادات)، وهي: مقارنة النية بتكبيرة الاحرام لأول الصلاة، واستمرار حكم النية إلى حين الفراغ، وقول (الله اكبر) خاصة ولا يتلفظ مكانه (الله اكبر) أو (الله الكبير) أو نحوه فانه لا يجزئ، وقراءة الحمد وسورة اخرى معها في الفرض مع القدرة والاختيار، والترتيب بين الحمد والسورة يبدأ بقراءة الحمد اولاً، والاختفات فيما يخافت فيه، والجهر فيما يجهر فيه، والترتيب بين القراءة والركوع يقرأ اولاً ثم يركع، (*)